

Antoine Boutros  
Library

Antoine Boutros  
Library

# اللاميات الثلاث

وهي قصيدة «أما الأولى» التي أنشدها الشاعر الفروي في الحفلة التي  
أحياها نادي زاشيا في سبيل منكوبي سوريا ليلة الخامس والعشرين  
من شهر تشرين الأول سنة ١٩٤٥ وتايها قصيدة عطوفة

## الأمير شكيب أرسلان

معارضة لما تم قصيدة «أهلاً بكاملة» وهي جواب

## الشاعر الفروي

على قصيدة الأمير

طبعت على نفقة نفر من المواطنين ليقدم ريعها الى صندوق  
الجامعة العربية الخاص بالدفاع عن فلسطين

## أَمَّا الْأُولَى

شمس العروبة عيل صبر المجنلي  
وتداركي مستعجلاً لو لم يخف  
أرى نهارك قبل إغماض الردى  
إني لحت سنالك في غسق الدجى  
فلقد يرى بالروح شاعر أمة  
وأشعة الإيمان تبسدر المنى  
وكواكب الشهداء فيك بشائر  
لله خطبك يادمشق مجدداً  
هزّت جذور الارز منه عواصف  
يا هاتفاً بالفرقدين تلاقياً  
ما الشام ما بيروت في البلوى سوى  
شقي حجابك قبل شق الرمس لي  
سبق الحمام اليه لم يستعجل  
جفني في ليل الحفير الأليل  
رغم العصابة والحجاب المسدل  
ما لا يرى غير النبي المرسل  
وترد للمكفوف عيني أجدل  
ما آذنت بالفجر لو لم تأفل  
تذكر يوسف والحسين وفيصل  
هوجاء نقذف بالحصى والجندل  
كأفت نفسك وصل ما لم يفصل  
عيني مولاهة وحدتي فيصل



أرأيت وبحك مقلة هملت على  
من هام في حب الغريب فليست  
وأعز من دنيا الاعزة كلها  
يا من يعدون الدفاع تهجماً  
وحياة لبنان وارزته وما  
لم أنور ما تعنون قط ولم أقل  
لتشك قبل جلودكم في مهجتي  
ارمي بكعب السميري صدورك  
ولو ان غير المر يشفيكم لما  
فلطالما أنزلتكم بمدائي  
أنصفتكم في الموقفين كليهما  
ما بال وادي الحب يبت شوكتي  
اوليس يزكو في حقول ودادكم  
من ثلث قرن لا يزال سبابكم  
لولا ادراعي بالحبة لا غدت  
ابكي واضحك للماذب كمرضع

فقد الحبيب وأختها لم تهمل  
عن حب الاخ العربي بالمتحول  
جاري القريب واخوتي في المنزل  
ويوولون النقد شر موول  
اقسمت إلا بالحبيب الأول  
إلا الذي قالت بلادي لي قل  
إبري وتنفذ من ضلوعي أنصلي  
وسنانه بيدي يقطع أنصلي  
جرعتم غير الشراب السلسل  
فوق الثريا والسمك الأعزل  
شتان بين مشرف ومخجل  
رحمًا فإن ازرع جميلاً يحجل  
غير القصاد لنا وحب الخنظل  
جبلًا على قاي خفيف الحمل  
كبدني لوقع نبالكم كالخنخل  
شد الوليد بشعرها المسترسل

كم بينكم لي من صديق صادق  
حسي بنخلة (١) بلبل لا غرض عن  
وتطيب موسيقى الحقول وان علا  
اما الأولى شتمتوا بمنكوب الحمى  
والطالبون حماية الباغي وها  
فهم الأولى بين الإياء وبينهم  
لم يهتف الحر الكريم بمخفل  
هيئات أرضيهم ولو أسمعهم  
السل والسرطان عافية اذا  
متعصبون لو استعرت لطيهم  
جرحتهم وأنا اريد شفاءهم  
والحق ملمسه اشد من الظبي

يخنو علي حنو أم مطفل  
غربانكم طرباً لشدو الببل  
فهيما النقيق على خرير الجدول  
والبائسون بلادهم من «ديفل»  
دمهم على قدميه لما يغسل  
ما بين أعلى الكائنات وأسفل  
إلا تلاء طينهم في المخفل  
غرراً كآيات الكتاب المنزل  
قيسا بدائهم الدفين المعضل  
كف المسيح أصبتهم في المقتل  
بالمدحج وهو عين الأعزل  
وقمًا ولو بطنته بالخمل

(١) نخلة جبران ابن عم جبران خليل جبران ، شاعر فطري بليغ وهو  
في طباعة اصدقاء القروي

## قُلْ لِلْقَصَائِدِ

( قصيدة المعارضة للأمبر شكيب ارسلان )

قُلْ لِلْقَصَائِدِ كَلَمَن تَذَلِّي  
وتوسدي الغبراء عند قريضه  
من قال إني قد رأيت نظيره  
يأتي بكل قصيدة فتقول لا  
فاذا به يأتي الغداة بأختها  
شعرٌ يجيئك كله متشابهاً  
يفدو جريراً والفرزدق عنده  
متبلجٌ إن تمض سيفٌ إنشاده  
فكان قارئه على ظمأ غدا  
أشهى من العسل المصفى طيئه  
حكّم كما انفاق الصباح وجمّة

للشاعر القروي وسط المحفل  
وضعي جباهك في مكان الأرجل  
بجميع أمة يعرب لم يعدل  
ما بعد هذه مطمع في أمثل  
عبثاً تفوق ما مضى عمّا يلي  
فتظل تخرج من علي وإلى علي  
متمطين على ذراع الأخطل  
تدر الروي وجبه في السنبُل  
يشتف من عذب الفرات السلسل  
بقم الشعوبيين طعم الخنظل  
أضحت تقول لطلعة الشمس اخجلي

ما زلت أنشدّها وبني من سحرها  
إنّا نقاسمنا الحظوظ بشأنها  
تالله ما كالوا الرشيد بصاعه  
إن ينحتوا أثلاثه لم يبلغوا  
فدث ولكن ان وزنت دماغه  
فتخال نسبتهم إلى عليائه  
والمرء ان سارت اوابد قوله  
إن يكثروا في وجهه فثالم  
اعداء أمّتهم وحسبك محنة  
اعداء أمّتهم وهم من اهلها  
يرضون أن يعلوا القريب عليهم  
ما كنت أول فاضل في عصره  
جهدوا على الداء القديم وأمنوا  
اليوم مثلهمو كما غادرتهم  
ولمثلهم قال المسيح وقوله  
لا يعلمون كلامهم من جهلهم

مثل الغرام يهيج في قلب الخلي  
فانخر من أقداحها والسكر لي  
والجهل للانسان اعظم مقتل  
من قصدهم في النحت حبة خردل  
يأتي عليك كأنه سيف جفيل  
مثل الحضيض الى السالك الاعزل  
باتت تعد ذنوبه بالأتمل  
زرع أتاه حاصد بالمنجل  
لمجاهد بعداة أمته ابتلي  
أفلا تراك تقول يا نفس اشعلي  
في ارضهم ويكون رب المنزل  
افنى الكنائس من سهام العذل  
في خطية كالصخر لم تتحول  
من عهد ألف في السنين وأطول  
نص صريح في الكتاب المنزل  
يارب فاصفح عنهم وفضل



## أهلاً بكاملة

أهلاً بكاملة سفيرة أكل  
هي روضة من جنة هي شعلة من كوكب هي نطفة من منهل  
ما كنت أعلم قبل يوم وصولها أن القرات على يمين الموصل  
من سيد البلاء طراً أرسلت أعظم بناسج بردها من مرسل  
لم ترض أسلاك الغزالة في الضحى إلا رهيف يراعه من مغزل  
كلم صراحية كصافي الراح أو كالسيف أخرج من يمين الصيقل  
بعثت «جنيف» شذا «حراء» بها فما كادت تفارق معطسي ومقبلي  
ونشرت منديلي لطيب نشرها وطويته يندى بعطر المنديل  
أخدرتها صدري فتم غيرها فأزاح عنها السجف صاحبنا علي (١)

(١) الاستاذ علي الحاج

ومضى بجود في المحافل آيها  
واذاعها في الخافقين مردداً  
عربية التنزيل فصل آيها  
ما تلك بالأولى له لكانه  
كم للامير يد ارسلاية  
صيرن في «صنبول» كوخ معقلاً  
هون عليك فتي العروبة انني  
ما ضرر من تحيد العناية حائطاً  
سرحت حرّاسي ونمت وباحتي  
أغاني المولى بأهل مودة  
من كل وضاح الجين كأنني  
لولا المزايا القرو لم يستأهلوا  
ارضى المروعة والكرامة أن ات  
يأبى إبائي لي ويأبى نبلهم  
ثلاً وأي حجي بها لم يشمل  
«يا أيها الليل الطويل ألا انجل»  
قلم الامير أمير كل مفصل  
من طبعه شفع الجميل بأجل  
قلبي الضعيف لها يشاكي مقولي  
زأرات ليث في «جنيف» مجلجل  
ربي وأنت وكل حرّ موئلي  
ألا يبيت وراء باب مقفل  
بالحق أمتع من عرين الأشبل  
لم أدر فيهم فاضلاً من أفضل  
ألقى الهلال بوجهه المتهلل  
غرري ولا انا كنت بالمستأهل  
أطافهم عفواً وأن لم أسأل  
إلا الى مغني الجميع تذلي

## هَدَايَةُ الْبَغِيَّةِ

حملني الجبل الرفيع واعفني من منة البطير الوضع المِقْمَل (١)  
 فارب متلافٍ لو استبدانته للفضل حبة خردل لم يبذل  
 ومفازير (٢) منع القليل وربما أعطى الجزيل طاعةً بالأُجزل  
 متكبر متصاغر متكابر متكالب متلطف متطفل  
 ومطاول زهر الكواكب خامل يبغي نباهة ذكره من أخل  
 حرم المواهب فاشترى اسماءها ونعوتها من سوق كل مدجل  
 لا يستفيد له الكرى ان لم تعش اذناه بين مزمر ومطبل  
 ومحجب البخل منان اذا أسدى اليك يداً فتأو فاحل  
 في بخله الجود الذي ما بعده جود وأنكى البخل ان لم يبخل  
 وهي النفوس فكم فقير محسن كالأغنياء وموسر متسول

(١) المقمل هو الذي استغنى بعد فقر

(٢) المغازر من يعطي ليستفيد أكثر مما أعطى

## الْفَيْنِيَّةُ

ولئن هدمت معاقل البلى (١) فما ركن التفنيق ناجياً من معولي  
 كم سيد شهد الفعّال بأصله الـ عريي رغم عدائه المتأصل  
 نبرات قس في سماحة حاتم في حلم معني في وفاء سمّوأل  
 سامي الحجى حلوا الشائل سائغ مثل الشمول تعرّضت للشمال  
 يلقي اليك السمع ما حدثته خلق الاديّب الفاضل المتعقل  
 حتى اذا قلت العروبة راح من ذكر العروبة كالنعام المجفل  
 مهلاً أخي مهلاً ظلمت ولم تكن لولا العروبة بالأخ المستمهل  
 تالله لم هذا الجفاء لأمة ما أنجبت غير المُم المخول  
 أتريد اعظم من ابي بكر ومن عمّر اذا انتسب الكرام ومن علي  
 أتجفّ اوراق العروبة في ربي لبنان وهي نضيرة في «يدبل»  
 ماذا يضيرك إن جمعت الجهد من طرفيه من صنعاء حتى ببيل (٢)

(١) البلى ويراد بها الاخزان يعنى الغنى بعد الفقر او حداثة النعمة

(٢) ببيل ترخيم بيلوس اي مدينة جبيل



ما كان كنعان وعثرته سوى  
النيران كلاهما من مطلع  
عرب كفسان وان تجهل سل  
والمرهفان كلاهما من معمل  
حرف الهجاء قبلت ام لم تقبل  
وبنو معين قبيلة سبقت الى

## إيمان العروبة بعهدها الجديد

اني لصداح العروبة طاب لي  
ووقفت أُلحاني على الجهد الذي  
روى شقائقه وضرّج ورده  
شهادته ملء البلاد فأينما  
خلق الجهاد لنا فلو لم يبق من  
سنعيد صرح العز طوداً شامخاً  
من ذا يشاكل بين قلب خافق  
إني لأذكر بالترحم والدي

شدوي على سروانها وتنقلي  
أبلى الزمان مع العظام وما بلي  
مهج تسيل على شفار الأنصل  
يمت لي قبر يزار ولي ولي  
دما سوى ابن غريسة لم يفشل (١)  
ما أحقر الماضي لدى المستقبل  
بدم الحياة وبين رمة هبكل  
والقلب يرقص حول طفلي الهول

(١) وردت هنا بمعناها الحقيقي وهو الكسل والتراخي والجبن في الحرب  
واخطأ من استعمالها بمعنى الاخفاق

## فلسطين

أهملت ياليت العرينة بابها  
إذ كنت ترتع في «رياضك» هائثاً  
أبليت افواه الجراح بقطرة  
أرمرت في «أم القرى» لفظائع  
ما أحوج العاني الى البرى (١) إذا  
أرأيت يا عبد العزيز كدحرة الاسد المضحق امام كلب مبطل؟  
كالب يهددنا بناب «طرومن»  
ما زلت نوعده بضربة «شوحط»  
وغدا الذي كان الأذل أعز من  
متبدلاً عزاله وزئيره

يوم الحفاظ فذق جزاء المهمل  
والمسجد الأقصى كقلب المرجل  
ودم الشهادة كالغيوث الممثل  
ماد الزمان لهولهن الأهول؟  
ضن الأخوة بالرماح الذبل!  
آتاً وآتة بظفر «طشرشل»  
حتى تحدى اليوم حد المنصل  
ولدي على صدر الرئيس مدلل  
من حائط «المبكي» وجهش الموعول

(١) البرى اي الكلمة الطيبة

## عيد الجلاء

ما بال من زعم الجلاء نقلقل الهرم الكبير به ولم يتقلقل  
«عيد الجلاء» تَغَبَّة (١) إن لم يقم في مصر برهان على الدعوى جلي  
لا تُخَدَعُوا برحيله عن «جلق» وأخوه عن بغداد لم يترحل  
لا فرق ان نزع العدو دماءكم من أشجع أو أخدع أو الحل (٢)  
خسئ اللئيم بجيئ جيئة غاصب ويؤوب إيبة تارك متفضل  
متحول كالسل من رئة الى رئة عن الايذاء لم يتحول  
متنقل في الشرق كالمصطاف لا ينفك بين مشيع وموئل  
متربص متلصص متسقط متلقط متمهل متمحل  
يمشي على الطرق اللواحب مشية البيض النواعم في زقاق موحل  
إن نتركوه ليعنن نهكاً بهارج استقلالكم لا يأتي  
وليوازن كبودكم كدثانكم وليسرين على لذيد المأكل  
لا يرتوي إلا وهن فوارغ متهاكات وهو دن ممثل  
الذيل والاردن فضلة كاسه والرافدان ثمالة المثل

(١) التَغَبَّة شهادة الزور (٢) عروق في مواضع من الجسد

## السورة الكبرى

باللذاة عليه تحمل حملة يوم المصانع (٣) مثلها لم يحمل  
من زحلة بغداد القاهرة دمشق عمان صنعاء رياض مجدل  
يفشونه من كل فج لا يرى وجه الفرار من القضاء المنزل  
يلقي بعرض الصحصحان سلاحة إلا على ساقيه غير معول  
جزعاً يدها على قفاه تراه من فرط التلفت مدبراً كالمقبل  
لو كان يمكنه رمي أعضاءه عند الهزيمة قانعا بالأرجل  
لم يبق في غير الجراحة مطمع بطل الدواء لدائن المستفحل  
واذا المراهم لم تفد في دمل فالرأي كل الرأي بضع الدمل  
واذا أضاع الحليم حق مطالب فالجهل كل الجهل إن لم يجمل  
من كان لا ينوي الوفاء مخيراً مهما أطلت له النسبة يطل  
فاستوف إن عز القشاعم بالظبي ديناً على الاعناق غير مؤجل  
إن انت لم تك عن صراطك غافلاً تحوسك عين عناية لم تغفل  
«سجّيلهم» برد و«طواحاتهم» «ظلل الغمام» عليك تنزل من عل

(٣) من أيام عنترة العبسي المشهورة (٤) الطواحات الاهابط



## فقرنا إلى العلم

طارت شواهين العقول وحالقت  
والعمقر صقر قريش لم يتعلم  
ما للذكاء بغير علم قيمة  
والدر كالحصاء ما لم يصقل  
سُموت من ظلم على بحر الفنى  
إن لم نعل من العلوم ونهل  
كم سبب متفجّر عن ثروة  
غرق العلوج بها ولم تنبل  
لولا جمود الشرق ما نعموا بها  
والطبيات نصيب من لم يكسل

## الكواليز (١)

مهلاً كواليز الزيوت عهدكم  
حبل على أهل الحجب لا تنطلي  
تجلى لحاطبها كهاباً وهي إن  
أزف الزفاف جهنم المتأمل  
سوداء منتنة تبدل زياً  
والوجه وجه القرد لم يتبدل

(١) الكواليز ومفردها كالوزم الذين يتقاتلون بالسلاح على موارد الماء

## محاكمة النازي والقنبلة الذرية

أنحاكم «النازي» وشرك لو طغى  
ألقيت عنهم وزرهم وحملته  
سيجيء دورك بعدهم في ليلة  
غير الزمان بمثلها لم تجبل  
ما كان مثلك قاضياً بل شافياً  
صدرأ بنيران الضغينة يغتلي  
رُميت بعلمته صدور مدافع  
تنفث حناجرها الردى إن تسعل  
لا سلم حتى تستريح الأرض من  
شعب يارهاق الشعوب موكل  
في نفسه عطش وجوع الأذى  
لا يستطيع العيش إن لم يقتل  
يروي جريمته بهزة شارب  
أعدى على أمل السلام ذريعة  
متزنم أو شاعر متغزل  
شخذ الذكاء فشقه للفتك من  
لم تبق منه ذريعة لمؤمل  
سوداء قلب الجوهر المتجمل  
ما زال حتى دك أمنع معقل  
لاذت به لتدك أمنع معقل  
هتك الرجيم حجابها يا من رأى  
عرض الحصان يذال من متسفل

حَنَّتْ إِلَى أَزَلِ الْعِثَاقِ وَدُونَهُ  
فَطَوَّتْ جَوَانِحَهَا عَلَى النَّارِ الَّتِي  
يَتَبَخَّرُ الطُّودُ الْأَشْمَ بِحَرِّهَا  
خَفِيَتْ لِدَقَّتِهَا وَجَلَّ بِلَاؤُهَا  
عَدَمٌ يَسُودُ بِهِ الْوُجُودُ كَأَصْلِهِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لِأَعْجَزَ لَطْفِهَا  
كَالْرُوحِ تَعْيِي الْحَسَّ لَوْلَا شَفَقُهَا  
غَضَبُ الْعُنَاصِرِ كَأَنَّهَا مَخْبَأٌ  
فَكَأَنَّهُ رَفَعَ الْجَحِيمَ بِكَتْفِهِ  
سَلَّ عَنْ هَرُوشِيَا (٢) الَّتِي أَتَفَكَتْ (٣) بِهَا فِي لَحْزَةٍ فَكَأَنَّهُمَا لَمْ تُؤْهَلْ  
نُفْسَتْ فَدَثَّرَتْ الْهَيْطَ بِقَسْطِلِ  
أَبْرَاجِهَا آسَاسَهَا وَلَهْيَهَا  
بَادَتْ فَأَيُّ نُسَيْمَةٍ مَا أَهْلَكَتْ

(١) الهلhel الثلج (٢) المدينة اليابانية التي رُميت بالقنبلة الذرية  
(٣) أي انقلبت بأهلها كسدوم وعمورة وتسمى هذه المدن «المؤتفكات»

## هَنِيئَةٌ وَمَسَاجِدَةٌ

لَيْكَادَ يَقْتَلَانِي الْحَزِينَ إِلَى الْحَمَى  
أَمْشِي كَبَعْضِ النَّائِمِينَ أَوْ أَنِّي  
وَأَشَاطِرُ النَّاسِ الْحَدِيثِ وَخَاطِرِي  
فَاعْجَبْ لَطُولَ إِقَامَتِي فِي «صَنْبِلٍ»  
وَسَطِ الْمَدِينَةِ سَائِحٍ فِي مَجْهَلٍ  
وَعَمَّنْ أَحَدَثَ وَالْحَدِيثَ بِمَعَزَلٍ

\* \* \*

يَا سَامِعَ النُّجُوى بِجَاهِ عَرُوبَتِي  
رَعِشَتْ يَدَايَ إِلَيْكَ فِي غُلَسِ الدَّجَى  
وَهَبْنِي رِضَاكَ أَعِشْ بِهِ أَغْنَى الْوَرَى  
فَإِلَيْكَ يَا رَبِّي إِلَيْكَ ضِرَاعَتِي  
وَجَهَادِ إِخْوَانِي إِلَيْكَ تَوْسِلِي  
رَعِشَاتٍ مَقْرُورٍ بِنَجْمِكَ يَصْطَلِي  
وَاهِبْ فَضُولَ الْعَيْشِ لِلْمَتَمَوِّلِ  
وَعَلَيْكَ يَا رَبِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلِي



## عَوْدٌ عَلَى بَدْءِ

ما ألحقه الشاعر بالقصيدة بعد مطالعته رسالة الأمير  
الجليل في جريدة «العالم العربي» منذرة بانحراف  
صحته الفالية شفاء الله وتمننا بطول بقائه

عاطاني «العالم» الاغر سلافة	من دن أشهر كاتبٍ مترسل
لولا شكاة اميرها لمديرها	لم ارض عن علي بديل تعالي
مهلاً سليل المجد اي مهتد	طال القراع به ولم يتفلسل
ربّ البيان السحر وقيت الاذى	أسرفت في اعنات نفسك فاعدل
هذا كلال عارض لموشح	بالنصر في ساح الجهاد مكال
وخيوط أعصاب بلين بلوثة	فربطن قلب المبتلي بالمبتلي
يبقى جنابك والطوارئ ظمّن	وتظلّ شمسك والقمامة تنجلي

الشاعر القروي

شهر نوفمبر سنة ١٩٤٦